الفجر : شيك بـ120 مليون دولار من الشيخ زايد لمبارك دفعة أولى ثمن دخول الجيش فى حرب الخليج

الخميس 21 يوليو 2011 12:07 م

21/07/2011

من شدة تواضعه وبساطته لن تصدق أن باسل بوشناق **-** الفلسطينى الأصل **-** كان فى يوم من الأيام الرجل الذى يدير حافظة استثمارات الشيخ زايد المالية□□ وربما لهذا السبب فإنه لا يزال وثيق الصلة بدوائر السياسة البريطانية، وقادراً على التأثير فيها□
ترك الرجل منصبه□□ لكنه□□ لم ينس معلوماته الثمينة التى عرفها بحكم تواجده فى كواليس السلطة العربية□

فوجئت به يقول**:** إنه كتب بنفسه أول شيك من الشيخ زايد إلى علاء وجمال مبارك وكان بـ**300** مليون دولار□□ لكن□□ مثل هذه المعلومات مهما كانت صحتها يصعب إثباتها□□ فمن الذى يمكن أن يظهر لنا صورة الشيك□□ وما البنك الذى سيخون ثقة عملائه من الحكام الأثرياء ويكشف أسرارهم؟**..** إن ذلك من سابع المستحيلات□

كنت قد التقيت الرجل فى لندن□□ واستمتعت بحكايته الأسطورية عن الحياة فى كواليس القصور النفطية□□ لأرويها على سبيل الثرثرة لمصرفيين مصريين كبار يعرفون من خبايا السلطة أكثر مما يعرفون من خبايا المال□□ وطوال معرفتى بهم□□ كانوا يحترفون صناعة الصمت□□ فالكلمة منهم ولو فى المنام ستنتهى بقتلهم بحادث سيارة مسرعة□□ قضاءً وقدراً□□ دون أنى نسى القتلة أن يخرجوهم فى جنازة مهيبة□□ تنتهى بعزاء يقف فيه رجال الدولة□□ وبعضهم لا يتردد فى أن يقتل القتيل ويمشى فى جنازته□

بعد جدل بدأ بلا نهاية عن ثروة مبارك□□ قال أحدهم**:** إن الرقابة الإدارية بجلالة قدرها لم تستطع أن تمسك عليه شيئاً يزيد عما قاله فى بياناته الرسمية المعلنة□□ لقد ظلمناه□□ وافترينا عليه□□ وأطعمنا المصريين الوهم حين قلنا إن ثروته بالمليارات□

لكن□□ ما أن انفضت الدردشة حتى طلب منى شخص آخر لم يفتح فمه طوال السهرة أن ألقاه فى «كافيه» شهير على أطراف طريق الإسكندرية الصحراوى□□ لأمر مهم لم يفصح عنه فى لحظتها□

بدا الرجل مضطرب الملامح□□ يتلفت حوله□□ وبسرعة مذهلة وضع فى يده ملفاً نحيفاً□□ أوراقه محدودة العدد□□ لم يستمر اللقاء أكثر من ثلاث دقائق□□ لم يقل فيها شيئاً سوى□□ «ربنا يعينك ويحميك»**..** وانصرف□

كانت تتصدر الملف صورة شيك صادر من بنك أبو ظبى الوطنى يحمل رقم **758628** بتاريخ **25** أغسطس **1990..** وكود حساب صاحبه «**1673**»**..** والشيك محرر باللغة الإنجليزية بآلة كاتبة□□ على يمينه جملة**:** صالح لمدة **12** شهراً□□ وفيه أمر بأن يضعوا لرئيس جمهورية مصر العربية مبلغاً وقدره **120** مليون دولار فقط□□ على أن يودعوه فى حسابه فى مؤسسة «مورجان ترست المصرفية»**..** وعنوانها **23** وول ستريت «شارع المال» فى نيويورك□□ مع جملة «رجاء وضعه فى الحساب رقم **65000357**» وهو حساب حسنى مبارك هناك□

ويحمل الشيك توقيعين لشخصين أجنبيين لهما حق التوقيع على الشيكات□□ الأول ربما كان اسمه كيدلى، أما سفرة توقيعه فرقمها «**111**» والثانى ربما كان اسمه وليكس وشفرة توقيعه رقم «**34**».

وأسقط فى يدى□□ فالشيك هو أول دليل دامغ من نوعه على أن مبارك له حساب بنكى **-** أو أكثر **-** فى بنوك أمريكية□□ وأن إنكاره فى بيانه التليفزيونى الذى صاغه له محاميه فريد الديب بأنه ليس له حسابات فى الخارج لم يكن صادقاً□

يضاف إلى ذلك أن ادعاءه بأن ثروته لا تزيد على فيللا فى شرم الشيخ وحساب بنكى فيه **6** ملايين جنيه هو ادعاء كاذب□

لكن.. لماذا نعتبر الشيك شخصياً يخص مبارك لا يخص دولته، خاصة أنه محرر باسم رئيس جمهورية مصر العربى؟.. الإجابة يعرفها المصرفيون فى البنك المركزي، وهى أن الشيكات التى تأتى للحكومة شيكات ذات طابع خاص تختلف عن شيكات الأشخاص.. كما أن الشيك مفتوح لمن يظهره له مبارك.. ليودعه فى حسابه.. وعادة ما تغلق الشيكات المرسلة لجهات رسمية كى لا يجرى العبث بها أو الاستيلاء عليها.

ولاشك أن قيمة الشيك تعتبر كبيرة بالنسبة لوقت تحريره منذ نحو **21** سنة.. ففساد الرئيس السابق كان على ما يبدو مبكراً.. وهو أيضاً ما يفسر العلاقة الخاصة بينه وبين حاكم الإمارات الراحل، وكان فى الحقيقة شخصية محبوبة من المصريين.. وكثيراً ما كان يأتى إلى مصر لممارسة هواية الصيد فى الصحراء الغربية.. وكثيراً ما كان يدفع فاتورة حقن إعادة الشباب التى كان الرئيس المخلوع حريصاً عليها.

وحسب المعلومات الإضافية فى الملف.. فإن الشيك سُلم باليد إلى شخصية مصرفية معروفة.. لها صلة وثيقة ببنك «أوف نيويورك».. وسافرت هذه الشخصية إلى نيويورك لتودع بنفسها الشيك فى حساب مبارك.. وفيما بعد.. كوفئت هذه الشخصية **-** التى كانت وثيقة الصلة بمبارك **-** بتعيينها فى منصب رفيع.. ربما أكبر من منصب وزير.

وحسب المصدر نفسه، فإن مبلغ الشيك كان دفعة أولى تبعتها دفعات أخرى لم نستطع حصرها.. فقد صور الشيك الأول بالصدفة خلال عمله فى منصب حساس بأحد البنوك الأجنبية.

ولو لاحظنا أن تاريخ الشيك يأتى بعد **23** يوماً فقط من غزو العراق للكويت.. فإن المبلغ المحول إليه لابد أن له علاقة بتشجيع مبارك على دفع الجيش المصرى لدخول حرب تحرير الكويت تحت قيادة البنتاجون.. وكانت المعارضة المصرية ترفض أن يحارب المصريون تحت قيادة أمريكية.. بل كانت ترفض أن يحل النزاع بالحرب أصلاً.. إن مشاركة الجيش المصرى فى تلك الحرب كانت مساندة لشعب عربى ظلمه طاغية **-** هو صدام حسين **-** أضاع بلاده.. وأمته.. وشنق فى النهاية.. ولكن.. تكشف هذه الأوراق المالية أن هذه المشاركة لم تكن خالصة لوجه الحرية.. وإنما كانت وراءها مكاسب شخصية.. نالها مبارك قبل أن تبدأ الحرب.. قبض ثمنها مقدماً.. وكان العربون على ما يبدو هذا الشيك.

لقد شارك فى الحرب نحو **35** ألف جندى.. استشهد بعضهم.. وعاد البعض الآخر بعاهة مستديمة.. وهو ما يعنى أن مبارك تاجر بدمائهم.. وفاز وحده بغنيمة الحرب التى سميت بعاصفة الصحراء، وبدأت فى **17** يناير واستمرت حتى **26** فبراير وشنتها قوات التحالف المكونة من **34** دولة بقيادة الولايات المتحدة.. وفى الوقت نفسه تسببت هذه الحرب فى انقسام العالم العربى.. وتعرض مبارك بسببها إلى هجوم شرس وسخرية حادة.. إلا أنه لم يعر ذلك انتباهاً.. فقد صم أذنيه وأغمض عينيه بملايين الدولارات الخضراء.

إن البحث فى ملفات البنوك المصرية سيكشف عن كثير من الأموال التى جناها مبارك وعائلته ولو كانت الصدفة قادتنى إلى شخص أثبت لى أنه نال بشيك واحد **120** مليون دولار، فإن الفحص الجيد سيوصلنا إلى عشرات المليارات.. بشرط أن يظل ضميرنا مستيقظاً ونحن نراجع الملفات.. يضاف إلى ذلك هناك شخصيات بعينها تعرف كل شىء.. وتخشى أن تتكلم إما خوفاً من اتهامها بالتواطؤ.. وإما خشية أن تضاف إلى قائمة المحالين للمحاكمات فى طرة، ولا يزال جراب مبارك المالى فيه الكثير.

وأضاف عادل حموده تعليقا على ردود الفعل التي صاحبت نشر شيك الـ **(120)** مليون دولار من حكومة ابو ظبي الى الرئيس السابق مبارك اود توضيح الحقائق الاضافية التالية**:**

1. ان مبلغ الـ**(120)** مليون دولار محولين من وزارة مالية ابو ظبي الى بنك ابو ظبي الوطني ومن البنك الى مؤسسة مورجان جرانتي تراست بنيويورك التي تملك حسابا مصرفيا باسم بنك ابوظبي رقم **758628** وهو ليس حساب الرئيس السابق كما ذكرت الصحيفة.

2. على البنك المركزي المصري او وزارة المالية المصرية او النيابة العامة في مصر مخاطبة مؤسسة مورجان جرانتي تراست لمعرفة مصير الاموال التي تضمنها الشيك اين ذهبت ولحساب من اودعت وهل اودعت في حساب الرئيس السابق مبارك او تحولت الى حساب جهة رسمية في مصر لان هذه الجهات الثلاث هي الوحيدة التي تستطيع كشف اللغز؟ **.**

الفجر